الحوار الأخير

(مَع عـز الدين قـلق)

..على بابِ غرفتهِ قالَ لي :إنهم يقتلونَ بلا سببٍ .هل تحبُّ النبيذَ الفرنسيَّ ؟
والمرأةَ الشاردهْ

تطلَّعَ خلفَ الجهاتِ ، وحاولَ أن يفتحَ البابَ لكنّهُ خافَ أن يخرجوا من
خزانتهِ فرجعنا الى المصعدِ .
الساعةُ الواحدهْ

وباريسُ نائمةٌ .من هنا يبدأ الليلُ .من أينَ ؟من شارعٍ واسعٍ لا يسيرُ عليه
سواكَ ، ومن شجرٍ لا تراهُ ، ومن جسدٍ أبيضٍ يشتهيكَ ، ومن طلقةٍ قد تراكَ .

ـ أتقرأُ كافكا وتدخلُ في الليلِ ؟
كانَ زماناً جميلاً وكانتْ دمشقُ نهاياتِ أحلامنا
ذهبنا الى بردى وسألناهُ :
هل أنتَ نهرٌ أمِ آمرأةٌ زاهدهْ ؟
فلم يخرجونا الى النهرِ ثانيةً ...
صاحِ !هذي زنازينُنا تملأُ الأرضَ من عهدِ عادٍ ، فأين البياضُ وأينَ السوادُ ؟

..وباريسُ نائمةٌ في الرسومِ على حافةِ السِّنِّ كُلُّ رواياتِ باريسَ غارقةٌ في